Journal of Comparative Legal Studies
Vol.1, No.2, December 2023, 613-636
(DOI) 10.22034/cls.2024.347913.1017

Constitutional Law from a Sociological Perspective: Religion and Science in Iran and France

Mohammad Javad Javid[1]

(Recieved: 19 June 2022;Accepted: 07 October 2022)

Abstract

After the two revolutions, faith and ideology assumed positions, whether negative or positive, influenced by various factors. This research posits that the political-legal landscapes in the Islamic Republic of Iran and the secular French Republic are shaped and polarized by religious knowledge. The hypothesis advanced in this study is that the two revolutions, occurring in 1789 and 1979 respectively, one contrary to religion and the other compatible with it, had a significant and comparable impact on public law. Within this realm, understanding the polarizing role of governmental legal obligations in either reinforcing or diminishing the burden on a loyal citizen helps elucidate the boundaries of this effect.

Keywords: Iran, France, religion, government, Church, constitutional law, sociology.

1. Professor, Faculty of Law and Political Science, University of Tehran, Iran.
Email: jjavid@ut.ac.ir

الدراسات القانونية المقارنة
المجلد الأول، العدد الثاني، خريف و شتاء ١٤٠٢هـ. ش/ ٢٠٢٣ م، ص ٦١٤ - ٦٣٦

القانون الدستوري من منظور علم الاجتماع؛ الدين والعلم في إيران وفرنسا

محمّد جواد جاويد[٢]
المترجم: أياد ساري

[تاريخ الوصول: ١٤٠١/٠٣/٢٩ هـ ش؛ تاريخ القبول: ١٤٠١/٧/١٥ هـ ش]

المستخلص

حاز الإيمان والإيدلوجية بعد الثورتين، سلبا أو إيجابا، مكانة تأثّرت بهما الجوانب المختلفة. والمفروض في هذا البحث، أنّ المجال السياسي - القانوني في جمهورية إيران الإسلامية وجمهورية فرنسا العلمانية، تكوّن وتستقطبه المعرفة الدينية. والفرضية في هذا المكتوب، أنّ الثورتين اللتين تمّتا في عامي ١٧٨٩م و١٩٧٩م، واللتين كان أحدهما مخالفا للدين وآخرهما موائما له، أوقعا أثرا مشابها وهامّا على القانون العامّ. وفي هذا المجال، يعدّ الالتفات إلى الدور الاستقطابي لالتزام الحكومة القانوني في تعزيز أو تقليل كلفة المواطن الوفيّ، توضيحا في حدود هذا الأثر.

الكلمات المفتاحية: إيران، فرنسا، الدين، الحكومة، الكنيسة، القانون الدستوري، علم الاجتماع.

٢. أستاذ في كلية القانون والعلوم السياسية بجامعة طهران، إيران، jjavid@ut.ac.ir.

المقدمة

تمّت ثورة فرنسا في عام ١٧٨٩م باسم غير الإله، حتّى سمّاها الكثير بأنّها ثورة معادية لله، ومخالفة للروحانية والكهنة[٣]. فكان العناد لله والكنيسة، فعلاثوريّا، وأحد أدلّة مذبحة سبتمبر عام ١٧٢٩م. (Dupuy, 2005: p 21) لكن كانت ثورة إيران في عام ١٩٧٩، ثورة باسم الإله. (Blanchetet, 1979) وهي الثورة التي أيّدها كثير من المستنيرين الفرنسيين، ومدحوها لخصلتها هذه. (Le Meilleur des mondes, 2008: p 52) وتستحقّ أسس الثورتين، اليوم، وبعد انقضاء عهدين من الثورة الفرنسية، وثلاثة عقود من الثورة الإيرانية، قراءة مجدّدة لحقّ اختيار العلمانية والديانة بشكل خاصّ، الحقّ الذي تراه الثورتان من حقوق الانسان. فيحكي توجّه الثورة الفرنسية للديانة وميل الثورة الإيرانية للعلمانيّة،[٤] عن وصول فترة يسمّيها أصحاب النظريات في الثورات، فترة الانخفاض أو الثيرميدور[٥]، التي تمرّ بكلّ الثورات على كلّ حال. ولأن نقوّم هاتين الثورتين، ندرسهما في ثلاثة مباحث: المبحث الأوّل في التأكيد على النقاط المشتركة للرؤيتين في الدين والعلم، والمبحث الثاني في الآثار العينية للثورة على العلم والدين، والمبحث الثالث في الانسانيات في الأزمات، التي تمثّلت في فرنسا في مثلة العلوم الدينية، وفي إيران في صيرورة الانسانيات أجنبية.

١. الحقّ على الدين أو/و العلم

تقع الثورات غالبا بعد نوع خاصّ من زيادة الوعي والمعرفة العامّة. فكانت الثورة الفرنسية، مضافا إلى الأرضيّات الاجتماعية والاقتصادية، وريثة نوع قراءة مضادّة للدين، خلّفها سلوك الكنيسة، وسلطة السنّة المسيحية على مرّ زمن طويل. كانت هذه القراءة ترى الدين حقّا بتمامه، والقراءة الدينية هي القراءة الرسمية للكنيسة. فكانت النتيجة الطبيعية لهذه

3. L'anticléricalisme.

٤. والظاهر يصحّ عكس ماقاله الباحث، فكانت الثورة الفرنسية ذات نزعة علمانية والتورة الإيرانية ذات نزعة دينية. [المترجم]

5. Thermidor.

القراءة من الدين، أن لا يوجد علم مستقلّ عنه، ويعتبر العلم الخارج عن حدود الدين، علما معارضا له. ولذا لمّا صادرت الدولة الفرنسية في اليوم الثاني من نوفمر عام ١٧٩٠م كلّ أموال الكنيسة لخلفية المذهب في حياة الشعب الفرنسي وصبغته، لم يفاجئ الثوّار بأن يروا هذا الفعل، فعلا مشروعا قامت به الحكومة.

وفي ثورة إيران الإسلامية، تبدء حركة معاكسة، بمعنى أنّ العلم السابق لها، كان علما مغايرا للقيم، فالمفروض أن يستعيد علم الدين مكانته. لكن هذا الاتّجاه، لم يكن اتّجاها مغاليا في المرحلة الأولى من الثورة. كما يمكن استنباط هذه العبارة من مقدّمة الدستور المشرّع عام ١٣٥٨ش، بأنّ الدين يكون في جنب العلم، ويشير البند الأخير من المادة رقم ٢ من هذا الدستور إلى التجربة الإنسانية في جنب الاجتهاد الديني. لكن القراءة العامّة هي توسعة علم الدين، كما تنصّ المادتان رقم ٤ و ٥ على أنّ هيكل المجتمع الثوري الإيراني يتّجه نحو سيادة الدين، ويتلزم العلم التجريبي بخدمة الدين والسيادة. وهو الاتجاه المعاكس للثورة الفرنسية في مقام العمل. قامت الحكومة الإيرانية بتحكيم أسسها في العقد الأخير، عبر تحرير خطّة الهندسة الثقافية للبلاد، و إعداد وثيقة لتطوّر الانسانيات وترقيّتها، ووثيقة الجامعة الإسلامية، ووثيقة التطوير الجذري للتعليم والتربية.

ونحن نبيّن في هذا المبحث، هذه الثنائية في الحقّ في الثورتين، وفقا لهذا الأساس المناقض.

٢. الثورة والحقّ على العلم والدين

عدّت الكنيسة والكهنة في الثورة الفرنسية، شركاء لجريمة الإمبراطورية، لأنّهم كوّنوا الطبقة المفضّلة، وجعلوا أنفسهم في مستوى الكبار والسادات، وكذلك أخذوا ضرائب على حدّة، سوى الضرائب التي كانت تجلبها الحكومة. لذا أدّى بغض الكيان البائد وظلمه، إلى الكراهية من الدين ومتعلّقاته التي كانت الكنيسة تنوبها. و إذا أخذنا الثنائية في العصر الحديث والفترة المسماة بالعصرنة بعين الاعتبار، تطرح مسألة الدين والعلم ونسبتهما. فأخذ كلّ من الدين النائب للنفس، والعقل النائب للعقل، مسيره المغاير لمسير الآخر.

وتأثّر كلّ من الثورة الإيرانية والفرنسية من هذا المنطق، وذلك لخلفيتهما الدينية. فكانت الثورة الفرنسية حركة ضدّ القراءة المسيحية لنسبة الدين والعلم، والثورة الإيرانية حركة لإحداث نسبة بين ذين، الذي دعمه المستنيرين المتدينين، تعزيزا لإيدئولوجية الثورة. (آبراهاميان، ١٣٨٧ش: ص ٥٧٤) ومع أنّ الصراع بين العلم والدين في ثوبه الحديث، كانت ظاهرة حديثة في المجتمعات الإسلامية، لم يمض من عمرها أكثر من عقدين، لكنّها في المجتمعات الغربية التي تسودها السنّة المسيحية - اليهودية غالبا، لم تكن ظاهرة حديثة. (Ian-GBarbour, 2005) ويمكن أن تعززّ قراءة الكتاب المقدّس فرض أنّ النزاع الحديث بين العلم والدين، وأساس العلمانية، وليد العهدين، العتيق والجديد. (BAU-BEROT, 1998) ولذا تكون العلمانية واللادينية (COMTE, 2003: p 2)[٦] حصيلة القراءة الجديدة في العصر الحديث للنصوص المقدّسة والدين تبعا لهذه النصوص. (BAUBEROT, 1990) فبدأ البعض بدراسة النصوص الدينية، بعد ما أخذوا بصحّة أسس صحّة العلم الحديث. (Bucaille, 1998: p 315) وإثر هذه القراءة، جعل العلم الحديث نفسه بمنهجه العصري، معارضا للدين والروحانية. لذا استخدمت عدّة كلمات للتعبير عن مدى تراجع الدين عن ساحة المجتمع بعد الثورة في فرنسا، كالعلمانية،[٧] ونزع المسيحية،[٨] والكفر،[٩] واللادينية،[١٠] والتحرّر،[١١] وحقوق الانسان،[١٢] والديمقراطية،[١٣] والمعارضة للكهنة. (REMOND, 1999: p 420) هذا من جهة، ومن جهة أخرى، ترى الكنيسة الكاثوليكية كأساس ومظهر للدين، حتّى العصر الراهن، أيّ نوع من الابتكار العلمي، معارضا للقراءة الرسمية للكهنة الحاكمة، فتأباه.

---

٦. تكون العلمانيّة منهجا من مناهج الحكومة.

7. Laïcisation.
8. Déchristianisation.
9. Incroyance.
10. Irréligion.
11. Libération.
12. Droits de l'Homme.
13. Démocratique.

لكن [لم تكن هذه الرؤية رؤية حديثة]، ولها تاريخ عريق. فلابدّ أن نعدّ محاكم التفتيش للعقائد في الكنائس في العقود الثاني عشر حتّى السادس عشر الميلادي، من أسحق أدوات الضغط، وأقوى أسباب نزع الدين في الغرب. ولا يجد المسيحيون المتّقون إلّا ثلاث خيارات: إمّا أن يتدينوا بدينهم بعد إصلاح فيه، ويصدّقوا باعتقادات دينية جديدة مغايرة للمعتقداتهم السابقة عبر قبول البروتستانية، فيرضوا بنوع من العلمانية، وهي التسامح في دين، ومحاذاة القراءة للعيش الديني والحداثة. وإمّا يردوا عالم اللاديني فعلا، ويواكبوا العلمانية بمعنى المعارضة للدين. وإمّا يبقوا متدينين ومؤمنين باعتقاداتهم السابقة والكلاسيكية الكاثوليكية، بعد الرضى بالذلّ في المجتمع. زال الخيار الثالث بشكل عامّ بتدريج، وبقي الخياران فعلا، وتغلّب الخيار الثاني على الأوّل في المنافسة بين العلم والدين في الغرب خطوة بعد خطوة، فاندثرت تعاليم الدين، وعارض نظام التعليم الحديث بما فيه الجامعة بمضمونها الحديث، المدارس التقليدية التي كانت مكانا للتعليم الديني وعلماء الدين.

٣. العلم كحقّ شخصي

تكون المقارنة بين المجتمعين الثوريين الإيراني والفرنسي في هذا المجال، قيّمة. مجتمعان يتباعدان عهدان، لكن وضعا أنفسهما في موضع نظام تعليمي مشابه، ومعاكس في تعامل العلم والدين. فأحدثت الثورة الفرنسية تحوّلا ضخما في نظام التعليم الذي كان حكرا على الكهنة، والذي قبض منهم بسرعة. صارت ممتلكاتهم، ومدارسهم وحتّى الكنائس، وطنية، وأبغضوا، وتمّت ملاحقتهم بشدّة، حتّى فرّ الكثير منهم إلى الدول المجاورة كإيطاليا وإسبانيا، وسجن جلّ منهم وقتلوا. وبالجملة، بعد إقصاء المنهج التعليمي القديم في إطاره الديني، اعتني بنظام التعليم الحديث في إطار العلم الصافي، واستمرّت آثاره إلى الآن باسم الثورة في القيم. (Clarisse Fabre, 2012) وتوسّع العناد للمتدينين حتّى صارت المراكز الدينية اصطبلا للخيول، وعمّت المدارس ذات نظام التعليم الحكومي، والمجاني، والعلماني والإجباري. لكن كانت إحدى الصعوبات والمشاكل الأساسية في هذا المجال، تعليم دروس

كالفلسفة، والدين والأخلاق التي أثارت دراستها بلغة العصر تحدّيا كبيرا. فكان استبدال الأخلاق العلماني بالأخلاق الانساني، والفلسفة المادية باللاهوت المسيحي الصافي، أحد الحلول لهذا المشكل. كانت أعوام ١٧٩٣م، و١٨٤٨م، وفي الختام قانون يوم الثامن والعشرين من شهر مارس عام ١٨٨٢م، الفترات التاريخية لثورة فرنسا، والتي كان فيها للتعليم الإجباري الأولوية، في الحكومة الفرنسية العلمانية. كان قانون التعليم الإجباريّ المعروف بقانون فيري، الذي هو انتاج الجمهورية الثالثة في فرنسا، من جهة، توكيد للابتعاد عن النظام الملوكي، ومن جهة أخرى حاك عن الضعف في التعليم في فرنسا، الذي ظهر في حرب فرنسا البروسية، في مواجهة جنود الطرفين. فاقترح جول فيري لتغطية هذا الضعف، التعليم الإجباري للأطفال والأحداث ذي ست حتّى ثلاثة عشر سنوات في فرنسا. وبذل فيري كواضع حجر الأساس لنظام التعليم الحديث، وسعه لأن يحترم حقّ التعليم للمواطنين، ولا يتعرّض لحقوقهم المذهبية. وبعد هذا، اتخذت الخطوة العملية الثانية لانفصال الكنيسة عن الحكومة في عام ١٩٠٥م. وفي الخطوة الثالثة، عمّ قانون العلمانية في اليوم الخامس عشر من شهر مارس عام ٢٠٠٤م (Hafifa CHERIFI, 2005: p 76) كلّ مستويات وأنحاء التعليم حتّى الجامعات، رسميا. ولا بأس إذا راجعنا أرشيف مقابلات الجهات المسؤولة للثقافة الفرنسية.

٤. دراسة ميدانية للحق المذهبي

استصعبت اليوم الدراسات الميدانية، خصوصا إذا عدّ موضوع الدراسة في المجتمع من الخطوط الحمراء والمحظورات الرسمية، لكن هذا الحظر يسبّب الأزمات السرّية. وفي الواقع، اعتني بالمؤسّسات التعليمية الرسمية كالمدارس والجامعات بشكل خاصّ في فرنسا، في عام ١٩٠٥م وبعد تنفيذ قانون العلمانية. انتقد جون لويس أدوك، عميد كلّية تربية المعلّم في منطقة كيرتي من ضواحي باريس، والذي ادّخر تجارب كثيرة في المسائل المتعلّقة بالفرق الجديدة، نظام التعليم الحالي في فرنسا. (جريدة لوفيغارو) وطالب في مقابلته بانفصال مدارس البنات عن الأولاد كالسابق، تحسينا لجودة التعليم في فرنسا بعد الثورة. وآمن في مقابلة مستقلّة بأن:

"اعتقد كلّ المعلّمين والأساتذة في بدء الثورة الفرنسية، بأنّ الدين صار خاصّا بالأفراد، لذا يجب أن تتابع التعاليم المذهبية في الإطار الأسري، الذي يعدّ بالطبع دائرة خاصّة، لأنّ الدين لا يكون أمرا عامّا حتّى تحثّ المدارس عليه". لكن اعتقد أدوك أنّ هذا الأمر كان خطأ استراتيجيا في مجال التعليم في النظام الحكومي الفرنسي، الذي أدّى إلى أثر لا يعوّض في المجتمع الفرنسي المتأثّر من الناحية الدينية بشدّة، فارتعدت فرائصه في عام ١٩٨٤م بعدّة وشائح. استمتع طلّاب الجامعات والمدارس المسلمون بقوّة استنباط وفهم عالي للمسائل الدينية قياسا بزملائهم، حتّى اعترف معلّموهم بهذا الأمر. والدليل واضح، فالأجيال بعد الثورة الفرنسية وخاصّة المتربين في النظام العلماني، لا يعرفون من الدين شيئا، فكيف بهم إذا أرادوا أن يعلّموا أبنائهم في الأسرة التي تعدّ دائرة خاصّة؟ هذا، وفي المدارس أيضا لا يعلّموهم في هذا المجال شيئا، والوالدان لا يتابعان هذا التعليم الديني بشكل خاصّ. يذكّر هذا الأخصّائي في العلوم التربوية أصلا مهمّا، نسمّيه بـ "ضعف الطالب والمطلوب". يضيف أدوك أنّ: "نعم، لا يمكننا نحن، ولا أبنائنا، ولا الأسرة، ولا المدرسة أن نعلّم الدين، لا في الماضي ولا الحاضر. فالحكومة اعتمدت على الأسر كي تتابع هذا الأمر، لكنّها ابتعدت عن هذه الموضوعات الفلسفية والمذهبية بمرور الزمن. وابتعد أيضا أبناء الثورة العلمانية في فرنسا بتدريج، عن التعاليم التقليدية المبتنية على الدين والتقاليد. وأدّت هذه الفجوة بالفعل إلى الخلأ في التعاليم الدينية، التي لا يعلّمها الوالدان، ولا تتحمّلها الحكومة العلمانية. واليوم يواجه هذا الجيل قبال الجيل الجديد من أبناء المسلمين الفرنسيين، الذين يتمتّعون بتربية أسرية قوية، أزمة في الهوية. فعدم الثقة بنظام التعليم الحكومي يؤدّي إلى ارتفاع مسؤولية الأسر، كما ازدياد الثقة به تنتج انخفاض هذه المسؤولية. وهذا هو الموضوع الجوهري في كلّ من ثورتي إيران وفرنسا، قبل أن تندلع نيران الثورة وبعدها". (JAVID, 2005: p 5)

المعادلة بسيطة جدا، تركت الحكومة مسؤولية التعليم المذهبي للأسر، وبعد جيل، لمّا لم يتمتّع طلّاب الأمس ووالدا اليوم، بالتعليم المذهبي في المدارس، طبعا لم يتمكّنوا من تعليم أبنائهم. فنفد الأدب المذهبي وتعاليمه لدى الأجيال، جيلا بعد جيل، لأنّه لم يهتم بهذا التعليم في

المدارس ولا في الأسرة. أدّى هذا المأزق للتعاليم الدينية الذي بدأ مع إسلام الفرنسيين، إلى موجة الصحوة لنظام التعليم في هذا البلد، فاستهدفت مبادئ المجتمع العلماني من الداخل. لذا لم تهدف القوانين العديدة المشرّعة في الثمانينات والتسعينات في فرنسا، إلّا الحدّ من تأثير طلاب الجامعات والمدارس المسلمين قبال عامّة زملائهم الفرنسيين. (OGNIER Pierre, 2003: pp 13-14) ففي عام ١٩٨٤م اهتمّ بقوانين الحجاب في المدارس بجدّية بالغة، وفرضت قيود في الإقامة ودخول المسلمين إلى فرنسا وخروجهم منها. (ABDALLAH, No.D: p 30) وبعد مضي ما يقارب مئة عام، كان تشريع قانون اليوم الخامس عشر من شهر مارس عام ٢٠٠٤ م، نموذجا من إلغاء الدين وإزالة معالم الروحانية من المجتمع، وخاصّة دائرة التعليم، الذي وصفه كثير من علماء علم الاجتماع بالفوضى، فاعتقدوا بأنّ على الحكومة العلمانية أن تزيد فرصة الدراسات الدينية وامكانيتها. يرى المستنير الفرنسي محمّد أركون، الذي كثيرا ما تستشيره السلطات الفرنسية في خصوص تشريع قانون حظر الحجاب، أنّ العلمانية بحجّة الحياد، تخلّت عمليا عن الدراسات العلمية في مجال الأديان. (ARKOU, 1991: p 29) وترك اللاهوت في الجامعات، ولم تبق منه إلّا صورة مزيفة ومشوّهه. ويمكن اقتراح تعديل هذا الوضع تعزيزا للنزعة الفلسفية، كمسؤولية من مسؤوليات أيّ نظام حكومي، ومنه النظام العلماني. (Ibid, No.D: p 31)

٥. التعليم الديني والثوري

كان التعليم التقليدي في إيران قبل الثورة، كفرنسا، تعليما مذهبيا يتكفّله علماء الدين، لأنّه كان يتمّ في المدارس التقليدية والحوزات العلمية. ولعلّ النموذج الساساني وجامعة جنديسابور، وكذلك نظاميتا بغداد ونيسابور، كنّ سلفا للجامعات الحديثة وأسلوبها الثقافي، الذي شاع مرّة أخرى في عهد رضا شاه (الملك البهلوي) في إيران. لكن مع هذا الذياع للمدارس والجامعات الحديثة، كان الأسلوب الغالب للتعليم والتعلّم، يتمّ في المدارس التقليدية والحوزات العلمية. لذا يمكن أن نعتقد بأنّ انتصار الثورة الإسلامية

أدّى إلى تعزيز التعليم التقليدي على التعاليم الحديثة، لأن شاعت أساليب التعليم الحديثة بهيكلها المتمثّل في المدارس والجامعات قبل ثورة إيران عام ١٩٧٩م -١٣٥٧ش- ، في عام ١٨٥١م على عهد الملك القجريّ ناصر الدين. (جاويد، ١٣٧٨ش: ص ٩٠) ولمّا كانت خلفية هذه المؤسّسات، تجربة معارضة العلم للدين في أروبا، لم تتحوّل أساليب التعليم إلى أساليب محلّية، وقدّمت بنفس الأساليب وأشكالها المستوردة. اشتدّت هذه العاصفة، خاصّة في العصر البهلوي وقبل بدء الثورة في إيران. بذلت الثورة الإسلامية جهدها، كي تنفخ نفحة روحانية في جسد السنّة العلمانية عبر التطوير في المتون التعليمية. لذا اتخذّت هذه الثورة المنتصرة عام ١٩٧٩م -١٣٥٧ش- جهة معاكسة لكثير من موارد هذا المدّ، وعاشت حالة مثالية للتعليم والبحث في العلوم الأكاديمية. وإثر هذا الفكر، حازت مباحث ما وراء الطبيعة وما بعدها مكانة عالية في تبرير واستقرار الثورة. كانت الثورة الإسلامية في إيران، لكثير من الثوريين، ثورة تهدف الروحانية والعدالة. (راجع: مطهري، ١٣٦٨ش ومطهري، ١٣٧٤ش: صص ٨٧-١٠٤)[١٤] لذا حازت الثورة الثقافية وصحّة التعاليم التقليدية، والإسلامية والأكاديميّة وتعزيزها، الرتبة الأولى في برامج الثوريين. مهّدت القيم، للمعايير الاجتماعية، ورفضت الرؤية العرضية الصافية للانسان.

الثورتين / الاختبارين	١٩٧٩م	١٧٨٩م
	الثورة الإسلامية	الثورة العلمانية الفرنسية
العلم الحديث	توهين	توسيع
الدين القديم	تعزيز	توهين
التعليم الرسمي	التعليم الإلهي والديني	التعليم الانساني والأخلاقي

الثورتين بين الاختيارين

١٤. كانت الروحانية لدى الأستاذ المطهري، عاملاً أساسيا للريادة في الثورة.

لكن لم تحصل النتيجة المطلوبة بالفعل، وأنتج التعارض أوالانتقاء بين المنهجين التعليميين الحوزوي والحكومي أو المسمّى بالتعليم الرسمي، عدم توازن كبير في دائرة التعليم الوطني.

تكرّرت التجربة الفرنسية بعد الثورة في إيران، لكنّها في الجهة المعاكسة، لأنّ الأسر كانت تعتقد في الفترة الملوكية، أنّ التعليم المذهبي خارج حدود طاقة الحكومة العلمانية أو اختصاصها، فاهتمّت بنفسها وبشكل تقليدي بتعليم الدين لأبنائها، أو استفادت من علماء الدين و مكاتب التعليم التقليدية. هذا والحكومة البهلوية لم تهتمّ بتولّي أمور التعليم المذهبي، لكنّها كانت حكومة شيعية، فاستشارت المتدينين في تأليف وتعليم الكتب الدينية. قامت الأسر المتدينة بنفسها، بتعليم أبنائها الدين والمذهب، لسلب ثقتها بنظام التعليم الرسمي الملوكي. ووجّهت أسر كثيرة أخرى بثقة واطمئنان، أبنائها للحوزات العلمية والمدارس الدينية، لاستقلالها. وبعبارة أخرى، لم تتكفّل الحكومة التعليم المذهبي، وكذلك لم تتوقّع الأسر أيّ شيء في هذا المجال من الحكومة. لكن لمّا انتصرت الثورة الإسلامية، عكس الأمر، وتولّت السلطة التنفيذية وفقا للمادة الثالثة من الدستور، نيابة عن الحكومة الإسلامية، مسؤولية التعليم الديني والروحي. هذا من جهة، ومن جهة أخرى، باد حياد المراكز التعليمية التقليدية. لذا ارتضى الشعب بانتصار الثورة الإسلامية المجيدة، والتي أرست أساسها على التدين، أن تتولّى الحكومة والدولة هذه المسؤولية. وكانت إحدى مظاهر هذه الرضاية، ثقتهم بها، حيث تولّت الحكومة تعليم أبنائهم في مجال الدين. هذا من جهة، ومن جهة أخرى، قامت الحكومة بأمور، منها الثورة الثقافية، والتطوير في كتب التعليم، واختيار المعلّمين وأساتذة الجامعات، فازدادت ثقة الشعب بها. فالأسر المتدينة التي كانت تهتمّ بتعليم أبنائها وتتولّى هذا الأمر بنفسها، تخلّت عن هذه المسؤولية وألقتها على عاتق الحكومة براحة بال، واهتمّت بأمور معاشها ونهج حياتها الأسري الإيراني.

٦. الحقّ على التعليم الديني

لكن لم تحصل النتيجة المطلوبة بالفعل، وأنتج التعارض أوالانتقاء بين المنهجين التعليميين، عدم توازن كبير في دائرة التعليم. والمثير للإعجاب أنّ نظام التعليم والتربية في إيران، كان يدّعي أنّه يتابع التنمية الدينية في مجالي العلم والرأي بعد انتصار الثورة الإسلامية في المجتمع، وكما رأينا كانت الروحانية إحدى الغايات المنشودة للثورة الإسلامية، لكنّ النظرة العابرة والمسحية لعناوين الأخبار الرسمية وغيرها، تؤكّد النظرية القائمة على هبوط المعتقدات الدينية لدى الشباب وخاصّة الجامعيين منهم. (وكالة أنباء برنا)

أحسّت الجمهورية الإسلامية بنوع من الخطر، لذا بذلت جهدها كي تعزّز أسسها عبر تدوين خطة الهندسة للثقافية في البلد (موقع الوثائق والمكتبة الوطنية في جمهورية إيران الإسلامية)، ووثيقة التطوير وترقية الانسانيات، ووثيقة الجامعة الإسلامية (موقع الوثائق والمكتبة الوطنية في جمهورية إيران الإسلامية)، والخطة الجامعة للعلم في البلاد، ووثيقة التطوير الأساسي للتعليم والتربية (موقع المجلس الأعلى للثورة الثقافية).

ففي كلّ هذه الوثائق، أهتمّ بتربية انسان موحّد، ومؤمن، وثوري، ومعتقد بالمعاد والقيم الدينية والإسلامية. فمثلا، عدّ تربية انسان بهذه الأوصاف، في البند الأوّل من وثيقة التطوير الأساسي للتعليم والتربية، من الأهداف العامّة لنظام التعليم في الجمهورية الإسلامية. وللتأكيد على هذه الغاية وجهان: إمّا أن يكون تأكيدا على وضع التعليم الحالي، وإمّا تكون غاية منشودة، يحلم بها نظام التعليم بعد مضي ثلاثة عقود. والحاصل أنّ هذه الوثائق لم تنتج نتيجة ولم تحدث تطويرا إلّا تكثير القوانين. ونضيف ضمن دراسة مقارنة، أنّه لو اعتنى الفرنسيون في عام ١٩٨٤م بالمدارس الأهلية، لتعويض نقص إحاطتهم بالمسائل الدينية، كيف ازدهرت أيضا المدارس الأهلية الدينية في العقد الثالث بعد انتصار الثورة في جمهورية إيران الإسلامية؟ يشير هذا السؤال وأسئلة أخرى مشابهة له إلى حقيقة هامّة، وهي أنّ كلفة التدّين تضاعفت في جمهورية إيران الإسلامية بعد انتصار ثورة عام ١٣٥٧ش، لا كلفة اللادينية، فاضطرّ المواطنون بالتعويض بسرعة وقوّة مضاعفة، لثقتهم

وفشل التعليمات الدينية. (موقع بايش برس) يشير الفشل في التعليم الديني في بعض الأحيان إلى فشل النظام الرسمي في التعليم العامّ أيضا. هذا ويحتاج الهروب عن المدارس والإحصائيات الجديدة لعدد الأميين، دراسات مستقلّة. (موقع معلومات لك) ولو لم يكن الأمر كما قلنا بالفعل، يكون تحمّل التكلفة الهائلة للتعاليم الدينية، وكذلك كلفة تعويض فشل التعليم الديني الرسمي الآن، عبءا على الأسر الإيرانية المهتمة بالديانة. تكرّر نفس الدور والتسلسل بعد الثورة الفرنسية الذي أدّى إلى زوال التعاليم الدينية من المجتمع العلمي بهدف متفاوت، في جمهورية إيران الإسلامية، ولعلّ قسما من هذا الوضع الفاشل، نتيجة للفشل في السياسة، والإدارة المبغوته للتعليم، التي ظهرت في الإفراط والتفريط الديني. نتابع في المبحث الآتي آثار هذه الظاهرة في المجتمع الإيراني والفرنسي، مع التأكيد على الدين والعلم في المستويين النظري والعملي، وفقا للعينة الآتية.

الثورتين / الااختبارين	١٩٧٩م	١٧٨٩م
	الثورة الإسلامية في إيران	الثورة العلمانية في فرنسا
العلم الحديث	توهين	توسيع
الدين القديم	تعزيز	توهين
الدائرتين / التعليمين الرسميين	التعليم الإلهي والديني	التعليم الانساني والأخلاقي

ثورتان ذا اختبارين

يبيّن الجدول الأعلى المكمّل للجدول الأوّل، نوع معاملة الثورة للعلم والدين، التي تبلورت في التعليم الرسمي. تتعلّق المكانة العالية في ثورة إيران لحقّ التعليم الديني الرسمي، وفي الثورة الفرنسية لحقّ التعليم المحدّد بالتعليم الانساني الفارغ عن المصادر الوحيانية، وفي كلا الدائرتين، أدّى التنافس لحذف الآخر.

٧. حقّ التعلّم وحق التدين

تشير دراسات العلم في فرنسا إلى أنّه بنسبة توسّع العلوم الحديثة في فرنسا بعد الثورة العلمانية، انخفض العلم والمعارف الدينيّة بنفس النسبة، لذا قامت الحكومة اليوم بتعويض هذا النقص في إطار المؤسّسات التعليمية الراهنة. ورحّب أكثر من نصف طلاب المدارس الفرنسيين بالتعاليم الدينية، وصفوفها طوعية. (Javid,2008) وطرحت هذه المسألة بعد الثورة الإسلامية في إيران بشكل آخر. فأخذ التعليم الجامعي والمدرسي سيرا متنافرا، حتّى كانت إحدى اهتمامات الجهات المسؤولة الرئيسية، علمانية التعاليم الرسمية في إيران، مع حصول التطوّرات الشكلية. يعدّ السؤال عن نسبة الدين والعلم والجامعة، أحد أسئلة السلطات وعامّة الشعب في جمهورية إيران الإسلامية، منذ أمر الإمام الخميني رحمه الله بالثورة الثقافية في الشهر الثاني من عام ١٣٥٩ش، وتكوين مقرّ هذه الثورة، والمجلس الأعلى للثورة الثقافية بعده، حتّى فكرة أسلمة الجامعات، والتطوّر في الانسانيات، وكذلك تدوين وثيقة التطوير الأساسي في التعليم والتربية، وماذكر في المادة رقم ١٢ من خطّة الهندسة الثقافية. (الأمانة العامّة لمجلس الأعلى للثورة الثقافية، ١٣٩٢ش)[15] تشير تدوين وثيقتي التطوّر في التعليم والتربية والجامعة الإسلامية في العقدين الأخيرين، إلى وجود خلل جذري في دائرة الثقافة التعليمية والدينية في المجتمع الإيراني، وسير السلطات نحو رفع هذا الخلل. حينما كان المجتمع الفرنسي يهتمّ بالهوية العلمانيّة وتجنّب التطرّف الإسلامي، والتوتّر في أن يغيّر المسلمون أسس المجتمع، كانت الجمهورية الإسلاميّة تهتمّ بتدخّل الدين بأمرها، في كلّ جوانب حياة الشعب، ولو كان التدخّل صوريا. يتميّز هذان المجتمعمان في أنّ المجتمع الفرنسي أذن بالتعليم الديني في المدارس الحكومية، ضمن دورة دراسية خاصّة وبطلب من الوالدين، ورأى توسّع المعرفة الدينية ضمن برنامج AEP كمنهج مكمّل في المدارس الحكومية. تشير هذه المعطيات أنّ المجتمع الفرنسي نجح في تعليمه العلماني، لا التعليم العامّ، إذ عوّض النقص في المعرفة

15.http://sccr.ir/UserFiles/entesharat/فرهنگ٪٢٠مهندس_opt.pdf

الدينية، وعزّزها ضمن مشاركة طوعية متحكّم فيها. لكن فشلت الجمهورية الإسلامية في تعليمها الديني، وتشعر بخسران كبير بعد أكثر من ثلاثة عقود. لذا تسعى في إصلاح الأضرار عبر تدوين الوثائق والتشريع، وبين تطبيق هذه البرامج والقوانين بون شاسع. ولعلّ يشير ميثاق حقوق المواطنة في الدولة الحادية عشر من دولات جمهورية إيران الإسلامية، إلى عدم التقدّم. (مسودّة ميثاق حقوق المواطنة، ١٣٩٣ش)

٨. الحكومة والحقوق الدينية

يكتب ريجيس ديبريه، الذي كان مسؤولا في تحضير تقرير حول وضع المدارس العلمانية في فرنسا في عام ٢٠٠٢، في كتابه المسمّى بـ"ما يواري عنّا الحجاب، الجمهورية والقداسة": "تتكلّف الحكومة المحايدة على كلّ حال، بكلفة تنقّل المواطنين الذين لا يستطيعون السير نحو معابدهم المنشودة". (DEBRAY, 2004: p 30) وفي قبال هذه المحايدة، هناك محايدة سلبية تسعى بإزالة اهتمامات المواطنين الدينية، تعزيزا للاّ دينية. فيكون المجتمع العلماني مجتمعا يخفت فيه الدين لأسباب كهذه، ويهمّش اجتماعيا، فيخفض طبعا الوعي الديني، ويصير الدين في هذه المحايدة السلبية محظورا. لذا يعدّ السؤال عن الدين في هذه المجتمعات نوعا من المعارضة للحكومة، فيجوّزون السياسيون لأنفسهم إحباط هذه الأسئلة بحجّة المسائل الأمنية. والمجتمع الفرنسي الراهن تحوّل من القراءة الأولى إلى القراءة الثانية. ولعلّ التطرّف في هذه المسألة يذكّر بجمهورية روسيا الاتّحادية الاشتراكية السوفيتية البائدة، التي جوّزت لنفسها حذف الدين وسمّته بأفيون الشعوب. قامت الحكومة الفرنسية بنوع من التمييز الإيجابي لصالح الأديان غير الإسلامية، تحكّما على العطش الديني الذي يحرّضه المسلمون. يعدّ فرض حدود على المسلمين في المساجد والمدارس وحتّى الجامعات، مضافا إلى تشريع قوانين في نوع الحجاب الذي يهدفهم بالفعل، من جملة إجراءات الحكومة

الفرنسية الراهنة، تضييقا عليهم. ففرض الغرامة على الحجاب من أحدث إجراءات هذه الحكومة، في ارتفاع كلفة التدين بالدين الإسلامي في فرنسا. هذا من جهة، ومن جهة أخرى تتمتّع باقي الأديان باختصاصات وامتيازات لم يتمتّع بها المسلمون. فمثلا، حينما لم يختصّ المسلمون الذين يبلغ عددهم ستّة مليون نفر حسب الإحصائيات غير الرسمية، والتي تعادل ١٠٪ من عدد سكّان فرنسا (Cf. COLLET, 1995) إلّا بمدرسة أهلية، تسمّى بابن رشد في مدينة ليل، التي لم تمتّع بدعم مادي ومعنوي بعد سنين من تأسيسها، يتمّ تعليم أكثر من نصف الطلّاب اليهوديين الفرنسيين في المدارس الأهلية الخاصّة بهم. حتّى في عامي ٢٠٠٢م-٢٠٠٣م تعلّم ستّة وعشرون ألف طالب يهودي من مجموع ثلاثين ألف منهم، في هذه المدارس، (موقع كول) التي تدعم ماديا ومعنويا وفق عقد بينها والحكومة الفرنسية. (Cf.L'Arche n, 2004: p 555) لذا يتخير الطلّاب بين المدارس الحكومية دون أن يتظّهروا بمظاهر دينية، أو يدفعوا كلفة زائدة للتعليم في المدارس النصرانية واليهودية، و ذلك لأجل التحكّم على المسلمين بشكل أفضل. لذا ارتفعت كلفة التدين في فرنسا للمسلم.

٩. الحقّ على الهوية العلمية والدينية

ارتفعت كلفة التدّين في إيران بكثافة، وانخفضت كلفة اللادينية بشدّة، إراديا أو بشكل لا إرادي. وللتعلّم الحظّ الوافر في إزدياد هذه الكلفة. ولعلّ هذا الأمر هو المفرّ للادينية أو قلّة التدين في إيران. تشير الدراسة المسحية الوطنيّة في وضع ورؤية الشاب الإيراني، التي تمّت من قبل منظّمة الشباب الوطنية في عام ١٣٨١ش، بعينة ٥١ ألف نفر في مراكز المحافظات، إلى أنّ ٤٧٪ منهم يرون شرعية ارتكاب الأفعال المحظورة، للصعوبات الاقتصادية. مضافا إلى هذا، يواجهة ٤١٪ منهم إشكالية في الهوية السياسية. وأمّا من الجهة العامّة في مجال الهوية الدينية، يواجه أكثر من ١٠٪ من الأشخاص اضطرابات خطيرة، و ٤٠٪ منهم يتمتّعون

بدرجات من التساهل الديني، ومستعدّين للابتلاء بمعنويات غير دينية. (الدراسة المسحية لوضع ورؤية ومشاكل الشباب الإيرانيين، ١٣٨١ش) يظهر هذا الإهمال في المعتقدات العلمية للأسس الدينية حتّى في جزء خاصّ من شباب الثورة كأفراد التعبئة. لكن حسب الإحصائيات (مركز استطلاع آراء منظّمة التعبئة، ١٣٨١ش) كلّما إزداد مستوى التعليم، صارت النظرة اتجاه المعايير والقيم الدينية بين الأشخاص في جمهورية إيران الإسلامية، إيجابية، ظهر هذا الأمر بين الأشخاص ذات تعليمات جامعية بسمة أكثر ظهورا. لكن تشير نتائج هذه الدراسات إلى أن لا تتغيّر نسبة التقيّد بالأحكام الإسلامية والأوامر العلمية في الإسلام وتقليدها، ونسبة التزام الأشخاص بالثقافة الإسلامية، قياسا بالمعتقدات الإسلامية. وتعزّز فكرة ضعف هوية الشباب الجامعيين الدينية، نتيجة للأداء التعليمي الخاطئ لدى الجهات المعنية، حينما نرى في هذه الدراسة المسحية أنّ هؤلاء الشباب لديهم نظرة سلبية اتجاه الجهات المسؤولة في نظام الحكم، وتقيّم نظرتهم بأنّها في مستوى متوسط، في حين تقيّم نظرتهم اتجاه الحكومة الدينية والحماية عن الجمهورية الإسلامية، ورؤيتهم اتجاه السياسة الخارجية، بأنّها جيّدة نسبيا. تشير إحصائيات منظّمة الشباب الوطنية إلى أنّ ١٢٪ من الشباب لا يتعقدون بلزوم إقامة الصلاة، وقال ٤٦٪ منهم: إنّهم لا يقدمون المساجد إلّا للمجالس التأبينية، ويرى ٧٢٪ منهم انخفاض ميول شبابنا الدينية في الخمس سنوات الآتية. (منظمة الشباب الوطنيّة، ١٣٨٣ش)[١٦] كما تنصّ دراسة مسحيّة نشرتها وزارة الإرشاد (كودرزي، ١٣٨٣ش) على أنّ «إقامة الصلاة بين المثقّفين أقلّ من غيرهم». وقال ٧٨٪ بأنّهم يأتون إلى المساجد، في حين قال ٢٢٪ منهم أنّهم لا يأتونها. وقال ١٤٪ منهم إنّهم لا يحضروا أيّ مجلس عزاء لأهل البيت عليهم السلام، و٩٪ منهم لا يزوروا أيّ بقعة مطهّرة أصلا، و٢٨٪ منهم لا يحضروا أيّ صلاة جماعة.[١٧] كما تشير الدراسة المسحية التي أجرتها منظّمة الشباب الوطنية في تقصّي أرضيات الجامعة

١٦. أجريت هذه الدراسة على الشباب الذين عمرهم يناهز ١٥ حتّى ٢٩، وفي ٣٠ مدينة، وبعيّنة ١٥٦٥٠ نفر.

١٧. تتكوّن الجمعية الإحصائية لهذه الدراسة من أشخاص يكون عمرهم بين ١٥ حتّى ٦٤ عاما، من كلّ البلاد. وبعيّنة هذه الدراسة ٩٠٠٠ نفر، تمّت بمنهج تصنيف غير متوازن.

الإسلامية إلى الخصائص التالية في وضع الطلّاب الدينيّ: نجد في الإجابة عن سؤال: «كيف ترون دور الثورة الإسلامية في [تكوين وتطوير] نوع نظرة الشباب إلى الدين؟»، علاقة ذات مغزى بين المجيبين من حيث ثقافتهم ودراساتهم الأكاديمية. وتبيّن مقارنة مستوى التعليم لدى المجيبين على الأسئلة، أنّ كلّما ازداد مستوى التعليم، قلّت نسبة الأشخاص الذين يرون أن الثورة أدّت إلى إقبال الشباب نحو الدين، وارتفعت نسبة من يرى أنّها أثّرت في إدبارهم عنه، فهذا الاختلاف الذي أعطته الإحصائيات، اختلاف ذو مغزى وله معناه. ومن حيث النشاط أيضا، علينا أن نصدّق بأنّ هناك اختلاف هامّ بين المجيبين، فطلّاب المدارس (١١,٦ ٪) أكثر من غيرهم يرون أنّ الثورة الإسلامية أفضت إلى إقبال الشباب نحوها. (راجع: سلطاني فر، ١٣٨٦) هذا وطلّاب الجامعات (٤٣٪) أكثر من غيرهم، يعتقدون بأنّ الثورة سبّبت إدبار الشباب عن الدين. وتشير استقصاء آراء المجيبين على الأسئلة، حول هذه العبارة «أنّ المتدينين أجدر بالثقة من غيرهم»، ومقارنتها بالمتغيّرات الأرضية، إلى بون شاسع في متغيّري نوع النشاط ومستوى التعليم بين الأشخاص. فمن حيث المستوى التعليمي، نجد أن نسبة الموافقين لهذا الرأي تنخفض كلّما إزداد المستوى التعليمي الجامعي. كما تقلّ نسبة تلاوة القرآن و إقبالهم نحو المساجد، إذا ازداد مستوى التعليم. هذا ولا ننكر أن هناك دعايات كثيرة معارضة للقيم الدينية تبثّها القنوات الأجنبية وتنشر في الانترنت، وخاصّة يزرعها بعض الأساتذة ومضامين بعض الدروس في أذهان الشباب. فلو رأينا بعض الشباب وهم يتظاهرون بمظاهر وسلوك يتجهون به إلى هنا وهناك، هذا لا يعني أنّهم تحوّلوا عقائديا ونظريا وانحرفوا عن الدين، ولو كانت هذه النتيجة صائبة في خصوص بعضهم، لأنّهم لم يجدوا من البدء فهما عميقا عن المعتقدات والأصول الدينية، [لكنّها لا تعمّ صحة]. فهناك من له فهما صحيحا وعميقا عن المعتقدات، لكنّا نرى كثيرا ما، أنّه لا يلتزم بأداء الفرائض الدينية كإقامة الصلاة وقلّة الحضور في الجماعات.[١٨]

١٨. هل يحضر ٦٦٪ من طلّاب الجامعات، الجماعات؟ http://www.bornanews.com/Nsite/FullStory/?Id=199235

١٠. النتائج

توصّلنا في الإجابة عن سؤال: «ما هو طريق وأسلوب الثورتين الإيرانية والفرنسية في حدود الحقّ على الدين والعلم، القائم على الدستور؟»، إلى أنّ كلا الثورتين قامتا بتعزيز قيمهما الثورية وفقا للدستور، لكنّهما استضافا القيم المعارضة لثروتهما بتدريج وبعد مرور الزمن. فتوفّقت الحكومة الفرنسية نسبيّا، بتجاوزها عن حقوق الانسان وفقا لدستورها، في الولاء لقيمها الثورية، لكنّ ارتفعت كلفة التدّين، ومنه الحقّ على التعليم الرسمي، في جمهورية إيران الإسلاميّة بعد مضيّ أقلّ من ثلاثة عقود. توصّلنا في هذه الدراسة المقارنة إلى أنّ كلا الثورتين الفرنسية والإيرانية، واجها مسألتين متشابهتين. ظهرت كلا الثورتين في البداية بحجّة الدين، لكن إحداهما معارضة له، والأخرى موافقة له. استخدم كلّ منهما التعليم الرسمي لتعزيز جذور ثورتهما، إحداهما بحذف التعاليم الدينية والأخرى بتدوينها. اتّخذ كلاهما القانون منهجا وفي ضمن الدستور، لكن بعد مضي أقلّ من ثلاثة عهود من ثورة عام ١٧٨٩م في فرنسا، وأكثر من أربعة عقود من ثورة عام ١٣٥٧ش (١٩٧٩م) الإسلاميّة، وصل كلا الثورتين إلى نقطة مشتركة، فاجأتهما بالفعل. وصلت الدولة الفرنسيّة بعد مضي عهدين من عدم الالتزام بالدين، إلى المعارضة العامّة للتدين الإسلامي، والمسلمون الإيرانيون بعد مضي ثلاثة عهود من عدم الاهتمام بالتعليم الرسمي الحكومي في إيران، إلى الإقبال نحو المدارس الأهلية. والغاية من هذا الإقبال مساعدة الأبناء الذين مضت عليهم أعوام في نظام التعليم الرسمي، وتوصّل الوالدان إلى أنّهم لم يتخلّقوا ولا يتعلّموا.

نتيجة كلا الثورتين ظاهرة مشتركة، وهي أنّهما لم يصلا في الوقت الراهن إلى غاية ثورتهما المنشودة بسلوكهما الخاصّ، بل تعاكست النتيجة لديهما. كسبت ملاحقة الحقوق الدستورية للتدين في فرنسا، مكانة مثالية في العصر الراهن، حتّى أنّ الإقبال نحو الأدب الديني وخاصّة الإسلامي منه، المواكب للفضولي المرتفع، أدّى إلى معارضة الحكومة العلمانية، دفاعا عن أسس السلطة والثورة، وعكس الأمر في إيران، وخمد سوق التدين وزال ازدهاره بشدّة، حتّى

ارتفع عدم التثقّف الديني وعرق التدين الإسمي يوما بعد يوم، وانخفضت الرغبة للتعاليم الدينية، مع تولية المؤسّسات الحكومية للتعليم والتربية. وصارت المدارس الأهلية ملجأ للأسر كي يأمنوا من الأضرار الاجتماعية والثقافية المختلفة، بدفع تكلفة، ماديا ومعنويا، سواء تحمل هذه المدارس عنوان الإسلام والدين أم لم تحمل. حاز الحقّ على السلامة الروحية والأخلاقية، الرتبة الأولى في اهتمامات الأسر، حتّى أوصلها الحال إلى أن تغضّ النظر عن تعهّد الحكومة القانوني في إحقاق هذا الحقّ، وتأمل أن تحصل على بعض هذه الحقوق في مدارس دينية أو غير حكومية. نعم، والظاهر أنّ في سلّة تكلفة التعليم الحديثة للأسرة الإيرانية في أحسن حال، تبيع المدارس الحكومية العلم، والمدارس الأهلية الدين والأخلاق.

المصادر

آبراهاميان، بروانـد. (١٣٨٧ش). إيران بين دو انقلاب. المترجمان: أحمد كل محمّدي ومحمّد إبراهيم فتّاحي. طهران: ني للنشر.

الأمانة العامّة لمجلس الأعلى للثورة الثقافية. (١٣٩٢ش). خطة الهندسة الثقافية
http://sccr.ir/UserFiles/entesharat/فرهنگ_مهندس_20%__opt.pdf

جاويد، محمّد جواد. (١٣٧٨). حاكمان بنهان در إيران و جهان. طهران: سروش.

الرئاسة الجمهورية. (١٣٩٣ش). مسودّة ميثاق حقوق المواطنة.
http://www.president.ir/fa/72975

سلطاني فر، محمّد. (١٣٨٣ش). بررسي ارتباط وضعيت‌هاي هويت با دينداري دانشجويان و دانش آموزان استان قم در سال تحصيلي ٨٤-٨٣.

كودرزي، محسن. (١٣٨٣ش). كرايشهاي فرهنكي و نكرشهاي اجتماعي در إيران. طهران: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي.

مطهّريّ، مرتضى. (١٣٦٨). پيرامون انقلاب إسلامي. طهران: صدرا.

ـــــــــــ. (١٣٧٤ش). نهضت های إسلامی در صد ساله اخیر. طهران: صدرا.

معهد منظّمة التعبئة للبحوث والدراسات، مركز استطلاع آراء المنظّمة. (١٣٨١ش). سنجش و نكرش بسيجيان نسبت به ارزشها و هنجارهاي مذهبي.

منظمّة الشباب الوطنيّة. (١٣٨٣ش). دراسة مسحية وطنية للقيم ورؤية الشاب الإيراني.

ـــــــــــ. (١٣٨١ش). دراسة مسحية وطنية للقيم ورؤية الشاب الإيراني.

هاشمي، محمّد. (١٣٨٩ش). حقوق أساسی جمهوری إسلامی إيران. طهران: ميزان.

ABDALLAH, Le foulard islamique et la République française : Mode d'emploi, Fonds de Défense des Musulmans en Justic

Abrahamian, Ervand. (1997). A History of Modern Iran. Cambridge University Press،

LLGERE, Claude. Dieu face à la science, Fayard, Paris

ARKOUN. (1991). "France-islam, une occasion historique", in; panoramiques, N° Juin/ Juillet/Aout

BAUBEROT, Jean. (1990). La Laïcité, quel héritage ?, Paris : Ed Labor et Fides

BAUBEROT, Jean. (1998), la laïcité occidentale est-elle fille de la Bible?, Conférence, Tlse. Débat dirigé par Jean Albert le 28 janvier 1998 à Toulouse (Théâtre Sorano).

Clarisse Fabre. (2012). En France, une révolution culturelle de velours depuis 35 ans, Le Monde | 07.01.2012

COLLET, F. (1995). la laïcité, une doctrine de l'éducation nationale, la faculté de droit, Grenoble, 1995.

COMTE, Bernard. (2003). l'invention de la laïcité dans l'histoire de la nation française in Trajets N° 4, "cette parole qui circule entre croyants", Documents 43, juillet 2003

DEBRAY, Régis. (2004). Ce que nous voile le voile. La République et le sacré, Paris : Gallimard.

Hafifa Cherifi. (2005). Application de la loi du 15 mars 2004 sur le port des signes religieux ostensibles dans les établissements d'enseignement publics, Paris, La Documentation française, juillet 2005

Ian-GBarbour. (2005). Quand la science rencontre la religion, Edition du Rocher.

JAVID, Javad. (2005). Être croyant dans une société laïque, Thèse de doctorat, 30 septembre 2005, l'Université Paris 5

Le Meilleur des mondes, Éditions Denoël, numéro 7, été 2008

Maurice Bucaille. (1998). La Bible, le Coran et la science : Les écritures saintes examinées à la lumière des connaissances modernes, Pocket, Seghers, 1976, coll. « Agora ».

OGNIER Pierre, la laïcité française depuis 1945. Le difficile parcours d'un concept, in Trajets N° 4, "cette parole qui circule entre croyants", Documents 43, juillet 2003.

Pierre Blanchetet Claire Brière-Blanchet. (1979). Iran : la révolution au nom de Dieu, éditions du Seuil, collection "l'Histoire immédiate».

Michèle TRIBALAT, Une enquête sur les immigrés et leurs enfants, Essais, Paris, La découverte, 1995.

REMOND, René. (1999), L'anticléricalisme en France de 1815 à nos jours, Fayard.

Roger Dupuy. (2005). Nouvelle Histoire de la France contemporaine. La République jacobine.

RUANO-BORBALAN (Jean-claude), la religion recomposée, in Sciences Humaines hors-série n° 41, juin -juillet -août 2003

Tribalat, Michèle. (1995), Une enquête sur les immigrés et leurs enfants, Essais, Paris, La découverte.

References

Abdallah, Dr, and Francis Lamand. 1995. *Le foulard islamique et la République française: mode d'emploi*. Éditions Intégrité.

Abrahamian, Ervand. 1387 Sh. *Irān bayn-i du inqilāb* [Iran between Two Revolutions]. Translated by Ahmad Golmohammadi and Mohammad Ebrahim Fattahi. Tehran: Ney Publications.

Abrahamian, Ervand. 1997. *A History of Modern Iran*. Cambridge: Cambridge University Press.

Arkoun, Mohammed. 1991. "France-islam, une occasion historique." *Panoramiques: politiques et société*, no. 1: 27-32.

Bauberot, Jean. 1990. *La Laïcité, quel héritage?*. Paris: Ed Labor et Fides.

Bauberot, Jean. 1998. "La laïcité occidentale est-elle fille de la Bible?" In *Conférence, Tlse. Débat dirigé par Jean Albert le 28 janvier 1998 à Toulouse* (Théâtre Sorano).

Blanchetet, Pierre and Claire Brière-Blanchet. 1979. *Iran : la Révolution au Nom de Dieu*. Éditions du Seuil, Collection "l'Histoire Immédiate."

Bucaille, Maurice. 1998. "La Bible, Le Coran et La Science ; Les écritures Saintes Examinées à la Lumière des Connaissances Modernes", Pocket, Seghers, 1976, coll."Agora."

Chérifi, Hanifa. 2005. "Application de la loi du 15 mars 2004 sur le port des signes religieux ostensibles dans les établissements d'enseignement publics." *Rapport public, Paris, La Documentation française*.

Collet, Fabien. 1995. "La Laïcité, une doctrine de l'éducation nationale." *DEA Administration publique thesis*.

Comte, Bernard. 2003. "L'Invention de la Laïcité Dans l'Histoire de la Nation Française." In *Trajets N° 4 ; Cette Parole qui Circule Entre Croyants*, Documents 43.

Debray, Régis. 2004. *Ce que Nous Voile le Voile; La République et Le Sacré*. Paris: Gallimard.

Dupuy, Roger. 2005. "Nouvelle histoire de la France contemporaine." In *La République jacobine*. Paris: É ditions du Seuil.

Fabre, Clarisse. 2012. "En France, une révolution culturelle de velours depuis 35 ans." *Le Monde*, 07.01.2012.

General Secretariat of the Supreme Council of the Cultural Revolution. 1392 Sh. Iran's cultural engineering map.
http://sccr.ir/UserFiles/entesharat/%D9%85%D9%87%D9%86%D8%AF%D8%B3_%20%D9%81%D8%B1%D9%87%D9%86%DA%AF__opt.pdf

Goodarzi, Mohsen. 1383 Sh. *Girāyish-hāyi farhangī va nigarish-hāyi ijtimā'ī dar Iran*. Tehran: Ministry of Culture and Islamic Guidance.

Hashemi, Mohammad. 1389 Sh. *Ḥuqūq-i asāsī-yi Jumhūrī-yi Islāmī-yi Iran*. Tehran: Mizan.

Ian-GBarbour. 2005. *Quand la Science Rencontre la Religion*. Monaco: Éditions du Rocher.

Islamic Republic of Iran's Presidential Office. 1393 Sh. *Draft Charter of Citizenship Rights*. http://www.president.ir/fa/72975

Javid, Mohammad Javad. 1378 Sh. *Ḥākimān-i pinhān dar Iran va jahān*. Tehran: Soroush.

Javid, Mohammad Javad. 2005. *Etre croyant dans une société laïque: l'école laïque française contemporaine et les populations de confession musulmane*. Paris: Univ. de Paris.

Le Meilleur des mondes, Éditions Denoël, numéro 7, été 2008.

Llgere, Claude. 1997. *Dieu face à la science*. Paris: Fayard.

Motahari, Morteza. 1368 Sh. *Pīrāmūn-i inqilāb-i Islāmī*. Tehran: Sadra.

Motahari, Morteza. 1374 Sh. *Nihżat-hāyi Islāmī dar ṣad sālih-yi akhīr*. Tehran: Sadra.

National Youth Organization of Iran. 1381 Sh. *A national survey of values and visions of Iranian youths*. N.p.

National Youth Organization of Iran. 1383 Sh. *A national survey of values and visions of Iranian youths*. N.p.

Ognier, Pierre. 2003. la laïcité française depuis 1945. Le difficile parcours d'un concept, in Trajets N° 4, "cette parole qui circule entre croyants." Documents 43.

Rémond, René. 1999. *L'anticléricalisme en France de 1815 à nos jours*. Paris: Fayard.

Ruano-Borbalan, Jean-Claude. 2003. "La religion recomposée." *Sciences humaines. Hors série*, no. 41: 4-7.

Soltanifar, Mohammad. 1383 Sh. "Barrasī-yi irtibāṭ-i vaż'iyyat-hāyi huviyat bā dīndārī-yi dānishjūyān va dānishāmūzān-i ustān-i Qom dar sāl-i taḥṣīlī-yi 83-84." MA diss., Teacher Training University in Tehran.

Tribalat, Michèle. 1995. *Une Enquête sur les Immigrés et Leurs Enfants*. Essais, Paris: La Découverte. <https://www.sccr.ir>.

Tribalat, Michèle. 1995. *Une enquête sur les immigrés et leurs enfants*. Essais, Paris: La découverte.

Valizadeh, Nematollah. 1381 Sh. "Sanjish va nigarish-i basījiyān nisbat bih arzish-hā va hanjār-hāyi maẕhabī." *Muṭāli'āt-i rāhburdī-yi basīj* 5, no. 16: 168-85.